

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[101] وكذلك الحال بالنسبة إلى من أسلم من بني هاشم، حيث لم يعذب جعفر، ولا علي ولا غيرهما، وذلك لمكان أبي طالب رحمه الله، كما قلنا. وأيضاً فإن كلمة المؤرخين تكاد تكون متفقة على أن أول شهيد في الإسلام كان سمية وزوجها. أضف إلى ذلك: أن كل ما يقال في كيفية إعلانه بالدعوة يتنافى ويتناقض مع ما ذكره هنا (راجع ما تقدم تحت عنوان: فاصدع بما تؤمر). والذي يمكن أن نفهمه: هو أنه ربما يكون الهدف من وضع هذه القضية هو أن يثبتوا أن خديجة قد تزوجت قبل النبي صلى الله عليه وآله برجل أو أكثر، وولد لها منهما. وقد تقدم ما يوجب الشك في ذلك، حين الكلام على زواجها بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله. عمار بن ياسر: وعذب عمار أيضاً عذاباً شديداً من قبل بني مخزوم، حتى أكره على التفوه بما يعجب المشركين، فتركوه؟ فأتى النبي " صلى الله عليه وآله " باكياً، وقال له: لم أترك يا رسول الله، وقد أكرهوني حتى نلت منك، وذكرت آلهتهم بخير. فقال له النبي " صلى الله عليه وآله ": كيف تجد قلبك يا عمار؟ قال: إنه مطمئن بالإيمان يا رسول الله قال: لا عليك، فإن عادوا إليك فعد لما يريدون؟ فقد أنزل الله فيك: " إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان (1) ".

_____ (1) النحل / 106 راجع: حلية الأولياء ج 1 ص 140 وتفسير الطبري ج 4 ص 112 وتفسير النيسابوري بهامته وغير ذلك كثير جداً. (*)
